مركز البيدر للدراسات والتخطيط
Al-Baidar Center For Studies And Planning

من أوكرنة الحرب في غزة إلى الحرب العالمية الثالثة!

محمد الحسيني

ترجمة وتحرير: مركز البيدر للدراسات والتخطيط

مع الاستخدام المجاني لنظرية ثيدا سكوكبول حول حدوث الثورات؛ يمكن القول؛ إن حجم وعمق الأزمات بعد هجوم حماس على الكيان الصهيوني يكفي لإشعال حرب عالمية ثالثة. لا يتطلب الأمر سوى سلسلة من الأحداث لربط الأزمات الحالية معاً حتى تشهد البشرية حرباً عالمية أخرى. توفر مراجعة الصراعات والأحداث التي أدّت إلى الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية تحليلاً مقارناً لشرح دوافع الأزمة الحالية نحو حرب عالمية.

ويكفي أن نستعرض أحداث الأيام الماضية:

- تزايدت هجمات حزب الله الصاروخية على الكيان الصهيوني مقارنة بالأيام القليلة الماضية.

- أطلقت كتائب حزب الله في العراق قذائف هاون على القاعدة الأمريكية في عين الأسد بالعراق؛

- أطلقت أنصار الله اليمنية صاروخاً باتجاه سفينة أمريكية.

- تعرض قاعدة دير الزور العسكرية الأمريكية في سوريا للهجوم.

- اشتداد العنف في الضفة الغربية.

- أعلن رئيس وزراء إنجلترا ورئيس الولايات المتحدة دعم لندن وواشنطن الكامل للكيان الصهيوني خلال زيارتهما للكيان الصهيوني.

- أشار بايدن إلى الأزمة الحالية في الشرق الأوسط وأوكرانيا باعتبارها «نقطة تحول تاريخية» ومن خلال ربط الحرب في أوكرانيا بالحرب في غزة، تحدث عن «المسؤولية

العالمية لأمريكا في دعم الكيان الصهيوني وأوكرانيا».

- تتواصل الهجمات الجوية للكيان الصهيوني على غزة بكثافة أكبر و....

وينبغي وضع هذه الأخبار بجانب القضايا الجديدة الناشئة في الأسبوعين الماضيين:

- وفقا لجون ميرشايمر؛ إنَّ المفاجأة الموساد الصهيوني بشأن هجوم حماس منذ عام 1973، أي حرب الغفران، لم يسبق لها مثيل.

- إن الخسائر في أرواح الصهاينة منذ عام 1973 لم يسبق لها مثيل.

- يشير النظام الصهيوني إلى هذه الحرب على أنها 11 سبتمبر في الشرق الأوسط ومحرقة أخرى.

- خلافاً للماضي، لا يخفي النظام الصهيوني إحصائيات ضحاياه ووفياته، بل يبالغ في قمعه وقمعه.

- وقعت الحرب عشية تطبيع العلاقات بين النظام الصهيوني والمملكة العربية السعودية.

- حدثت الحرب خلال الحرب التاريخية بين أوكرانيا وروسيا.

- جاء هجوم حماس في وقت تنتهج فيه أمريكا سياسة «الموازنة عن بُعد أو التوجيه عن بُعد».

- لقد حدث الصراع في وضع أصبحت فيه البنية الأمنية في الشرق الأوسط ثنائية القطب بين جبهة المقاومة والجبهة الحليفة للولايات المتحدة.

- لقد حدث الصراع في ظروف تُعدُّ، وفقاً لمنظّري النظام الدولي؛ في سياق إنشاء النظام الدولي الجديد، وستكون نتيجة حرب أوكرانيا فعّالة للغاية في تشكيل النظام الجديد على الصعيدين العالمي والإقليمي.

والسؤال الأساسي هو أنه على الرغم من عدم اكتمال المعلومات الحالية والتطورات اليومية والمصيرية؛ كيف يمكننا التنبؤ بمستقبل حرب غزة؟ الجواب هو أنه في الحالة التي تكون فيها الشكوك أكثر من عناصر معينة، لا يمكن التنبؤ، ولا يمكن رسم سوى العقود الآجلة المحتملة على المدى القصير بناءً على الدوافع النشطة.

ومن أجل رسم الاحتمالات المستقبلية للوضع الراهن، لا بد من أخذ ما يلي بعين الاعتبار:

- أولاً، ينشط العديد من الجهات الفاعلة علناً وسراً في الميدان وخلفه؛

- ثانياً، الصراع بين العرب والكيان الصهيوني تاريخي ومتعدد الطبقات ومعقد ومليء بالغموض.

- ثالثاً، المعلومات الحالية ليست كافية للتحليل في المستقبل؛

يمكن القول، في الوضع الحالي، أن تكون الإجابة عن سؤالين أساسيين مفيدة في رسم مستقبل الحرب: 1- هل سيشن النظام الصهيوني هجوماً برياً على غزة؟ 2- هل ستدخل أطراف رئيسة أخرى إلى الحرب؟ بالنظر إلى أوجه عدم اليقين في الإجابات عن هذين السؤالين، يمكن مراجعة رسم المستقبل المحتمل على المدى القصير بناءً على الأهداف والاتجاهات السابقة على النحو التالي:

1- من خلال ضغوط الرأي العام العالمي، والهجمات المحدودة التي يشنها حزب

الله في لبنان، والهجوم على القواعد العسكرية الأمريكية، تحاول سلطة الحكومة منع الهجوم البري للنظام الصهيوني على غزة. ومن ناحية أخرى، يدخل النظام الصهيوني غزة بعد غارات جوية مكثفة، ويحتل المناطق الشمالية ويدخل في مفاوضات مع الدول العربية بشأن إطلاق سراح الأسرى وإدارة غزة، ثم ينسحب.

2- يمكن تصور إضفاء الطابع الأوكراني على الحرب في غزة كسيناريو محتمل في المستقبل. وفي هذه الحالة، فإن النظام الصهيوني، مثل روسيا، سوف يتورط في حرب استنزاف في الشرق الأوسط؛ عندها سيتم ربط الأزمة في أوكرانيا بأزمة هذا النظام وستكون روسيا قادرة على الخروج من الأزمة في أوكرانيا. وعلى الجانب الآخر من العملة، أوكرنة الحرب في الشرق الأوسط؛ إنه ليس سلاماً، بل تفاقم الصراعات وقيام الحرب العالمية الثالثة.

3- بالتزامن مع الدخول البري للنظام الصهيوني إلى غزة سنشهد تفعيل جبهة المقاومة ضد هذا النظام وأمريكا. دخول النظام الصهيوني إلى غزة وفصل جزء من غزة وتسليمه لمنظمات الحكم الذاتي، مع التهجير القسري للفلسطينيين؛ ويعدُّ فشلاً لجبهة المقاومة. وتحاول جبهة المقاومة منع هجوم بري على غزة بإجراءات مشابهة للأيام السابقة، لكنْ إذا تم تنفيذ هذا الهجوم؛ فإن دخول حزب الله إلى الحرب ومجموعات المقاومة الأخرى إلى الحرب أمرٌ لا مفر منه.

4- تحاول جبهة المقاومة منع الهجوم البري للكيان الصهيوني، لكنْ في حال القيام بعملية برية فإنها ستواجه فِخاخاً مخططة لها مسبقاً من قبل حماس وتتعرض لهزيمة أخرى، فعندها لن ترى جبهة المقاومة ضرورة لدخول الحرب بعد الهجوم البري على

الكيان الصهيوني.

5- كما يمكن تصور حرب قصيرة الأمد مع احتلال الكيان الصهيوني لغزة وتقاعس جبهة المقاومة. يحتل النظام الصهيوني غزة، لكن جبهة المقاومة لا تدخل فعلياً في حرب واسعة النطاق مع الكيان الصهيوني، وتؤدي المفاوضات العربية مع الكيان الصهيوني إلى إدارة غزة من قبل منظمات الحكم الذاتي، وتتشكل قطبية أمنية في الشرق الأوسط. ضد جبهة المقاومة؛ وبعد هزيمة حماس، يبدأ الكيان الصهيوني حروباً أخرى. سيشكل الكيان الصهيوني، بالتحالف مع أمريكا وبعض الدول العربية، تحالفاً عسكرياً ضد حزب الله وإيران، وستخوض حرباً مع عملاء إيران العسكريين في المنطقة وستخوض في النهاية حرباً مع إيران.

على أية حال، فإن تحليل الأحداث المذكورة أعلاه، إلى جانب أحداث الأيام الماضية، يكفي لمعرفة دوافع حرب الاستنزاف مثل الحرب الأوكرانية في غزة. كما أن دوافع توسع الحرب على المستوى الإقليمي وارتباطها بالحرب في أوكرانيا واضحة أيضاً، حتى نتمكن من تقدير حدوث حرب على نطاق دولي في المستقبل القريب.

هوية البحث

اسم الباحث: محمد الحسيني - خبير أول في مركز الدراسات السياسية والدولية

عنوان البحث: من أوكرنة الحرب في غزة إلى الحرب العالمية الثالثة!

تأريخ النشر: تشرين الأول - أكتوبر 2023

ملاحظة:

الآراء الواردة في هذا البحث لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز، إنما تعبر فقط عن وجهة نظر كاتبها

عن المركز

مركز البيدر للدراسات والتخطيط منظمة عراقية غير حكوميّة، وغير ربحّية، تأسس سنة 2015م، ومُسجل لدى دائرة المنظمات غير الحكومية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

يحرص المركز للمساهمة في بناء الإنسان، باعتباره ثروة هذا الوطن، عن طريق تنظيم برامج لإعداد وتطوير الشباب الواعد، وعقد دورات لصناعة قيادات قادرة على طرح وتبني وتطبيق رؤى وخطط مستقبلية، تنهض بالفرد والمجتمع وتحافظ على هوية المجتمع العراقي المتميزة ومنظومته القيمية، القائمة على الالتزام بمكارم الاخلاق، والتحلي بالصفات الحميدة، ونبذ الفساد بأنواعه كافة، إدارية ومالية وفكرية وأخلاقية وغيرها.

ويسعى المركز أيضاً للمساهمة في بناء الدولة، عن طريق طرح الرؤى والحلول العملية للمشاكل والتحديات الرئيسة التي تواجهها الدولة، وتطوير آليات إدارة القطاع العام، ورسم السياسات العامة ووضع الخطط الاستراتيجية، وذلك عن طريق الدراسات الرصينة المستندة على البيانات والمعلومات الموثقة، وعن طريق اللقاءات الدورية مع الجهات المعنية في الدولة والمنظمات الدولية ذات العلاقة. ويسعى المركز لدعم الإصلاحات الاقتصادية والتنمية المستدامة وتقديم المساعدة الفنية للقطاعين العام والخاص، كما يسعى المركز لدعم وتطوير القطاع الخاص، والنهوض به لتوفير فرص عمل للمواطنين عن طريق التدريب والتأهيل لعدد من الشباب، بما يقلل من اعتمادهم على المؤسسة الحكومية، ويساهم في دعم اقتصاد البلد والارتقاء به.

حقوق النشر محفوظة لمركز البيدر للدراسات والتخطيط

www.baidarcenter.org

info@baidarcenter.org